

تفسير البحر المحيط

@ 429 @ يَجْعَلُونَ * اللّٰهَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمْ الْاَسْمَاءَ رُضًا قَرَارًا
وَالسَّمَاءَ بِنِزَالٍ وَمَوَّجَاتٍ وَصَوَّرَكُمْ فَأَحْسَنَ صُوَرَكُمْ وَرَزَقَكُمْ مِّنَ
الطَّيِّبَاتِ ذَلِكَمُ اللّٰهُ رَبُّكُمْ فَتَبَارَكَ اللّٰهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ *
هُوَ الَّذِي لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ فَادْعُوهُ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ الْحَمْدُ
لِلّٰهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ * قُلْ إِنِّي نُهَيْتُ أَنْ أَعْبُدَ الَّذِينَ تَدْعُونَ
مِن دُونِ اللّٰهِ لَمَّا جَاءَنِي الْيَتِيمَاتُ مِن رَّبِّي وَأَمُرْتُ أَنْ
أُسَلِّمَ لِلرَّبِّ الْعَالَمِينَ * هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِّن تُرَابٍ ثُمَّ
نَسْفَةً تُمْ مِّنْ عَلَاقَةٍ تُمْ مِّنْ يُخْرَجُكُمْ طِفْلًا ثُمَّ لِيَتَّبِعُوا
أَشْدَّكُمْ تُمْ مِّنْ لِّيَتَّكِفُوا شَيْخُوخًا وَمِنْكُمْ مِّن يُّتَوَفَّىٰ مِنْ قَبْلُ
وَلِيَتَّبِعُوا أَجَلًا مَّسْمُومًا وَلَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ * هُوَ الَّذِي يُحْيِي
وَيُمِيتُ فَإِذَا قَضَىٰ أَمْرًا فَإِن نَّوَّعْنَا فِي كُنُوفِكُمْ * أَلَمْ تَرَ
إِلَى الَّذِينَ يُجَادِلُونَ فِئَةِ آيَاتِ اللّٰهِ أَنْزَىٰ يُصِرُّ فُونَ * الَّذِينَ
كَذَّبُوا بِآلِ الْكِتَابِ وَبِمَا أَرْسَلْنَا بِهِ رُسُلَنَا فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ *
إِنَّ الْأَشْجَالَ فِعْأَعْنَاهُمْ وَالسَّالْسِلُ يُسْحَبُونَ * فِي الْحَمِيمِ تُمْ
فِي النَّارِ يُسْجَرُونَ * تُمْ قِيلَ لَهُمْ أَيْنَ مَا كُنْتُمْ تُشْرِكُونَ * مِنْ
دُونِ اللّٰهِ قَالُوا ضَلُّوا عَنَّا بَل لَّسَمُ نَكُنُ نَسِدْعُوا مِنْ قَبْلُ
شَيْئًا كَذَلِكَ يَضِلُّ اللّٰهُ الْكَافِرِينَ * ذَلِكَمُ بِمَا كُنْتُمْ تَفْرَحُونَ
فِي الْأَسْمَاءِ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَبِمَا كُنْتُمْ تَمْرَحُونَ * ادْخُلُوا أَبْوَابَ
جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا فَبِئْسَ مَثْوَى الْمُتَكَبِّرِينَ * فَاصْبِرْ إِنَّ
وَعْدَ اللّٰهِ حَقٌّ فَإِمَّا نُرِيَنَّكَ بَعْضَ الَّذِي نَعِدُهُمْ أَوْ
نَتَوَفَّيَنَّكَ فَإِلَيْنَا يُرْجَعُونَ * وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلًا مِّن
قَبْلِكَ مِنْهُمْ مَّن قَصَصْنَا عَلَيْكَ وَمِنْهُمْ مَّن لَّمْ نَقْصُصْ عَلَيْكَ
وَمَا كَانَ لِرَسُولٍ أَنْ يَأْتِيَ بِآيَةٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللّٰهِ فَإِذَا جَاءَ
أَمْرُ اللّٰهِ قُضِيَ بِالْحَقِّ وَخَسِرَ هُنَالِكَ الْمُحْبَطُونَ * اللّٰهُ
الَّذِي جَعَلَ لَكُمْ الْأَسْمَاءَ لِيَتَرَكَّبُوا مِنْهَا وَمِنْهَا تَأْكُلُونَ *
وَلَكُمْ فِيهَا مَنَافِعُ وَلِيَتَّبِعُوا عَلَيْهَا حَاجَةً فِي صُدُورِكُمْ
وَعَلَيْهَا وَعَلَى الْفُلْكِ تُحْمَلُونَ * وَيُرِيكُمْ آيَاتِهِ فَأَتَىٰ آيَاتِ

اللَّهِ تَنْكِرُونَ * أَفَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَيَنْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ كَانُوا أَكْثَرَ مِنْهُمْ وَأَشَدَّ قُوَّةً وَأَثَارًا فِي الْأَرْضِ فَمَا آغْنَىٰ عَنْهُمْ مَّا كَانُوا يَكْسِبُونَ * فَلَمَّا جَاءَتْهُمْ رُسُلُهُم بِالْبَيِّنَاتِ فَرِحُوا بِمَا عِنْدَهُمْ مِنَ الْعِلْمِ وَحَاقَ بِهِم مَّا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِءُونَ * فَلَمَّا رَأَوْا بَأْسَنَا قَالُوا آمَنَّا بِاللَّهِ وَحَدِيثِهِ وَكَفَرْنَا بِمَا كُنَّا بِهِ مُشْرِكِينَ * فَلَمْ يَكُ يَنْفَعُهُمْ إِيمَانُهُمْ لَمَّا رَأَوْا بَأْسَنَا سُنَّةَ اللَّهِ الَّتِي قَدْ خَلَتْ فِي عِبَادِهِ وَخَسِرَ هُنَالِكَ الْكَافِرُونَ . ! > 7 \$) }

أزف الشيء : قرب ، قال الشاعر : % (أزف الترحل غير أن ركابنا % .

لما تزل برحالنا وكأن قد .

%) .

التباب : الخسران ، السلسلة معروفة ، السحب : الجر ، سجت التنور : ملأه ناراً . .
 { حم * تَنْزِيلُ الْكِتَابِ مِنَ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ * غَافِرِ الذَّنْبِ وَقَابِلِ التَّوْبِ شَدِيدِ الْعِقَابِ ذِي الطَّوْلِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ إِلَهِيَّهِ الْمَصِيرُ * مَا يُجَادِلُ فِدَايَاتِ اللَّهِ إِلَّا الَّذِينَ كَفَرُوا فَلَا يَغْرُرُوكَ تَقَلُّبُيُهُمْ فِي الْأُبُلَادِ * كَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ وَالْأَحْزَابُ مِن بَعْدِهِمْ وَهَمَّتْ كُلُّ أُمَّةٍ بِرَسُولِهِمْ لِيَأْخُذُوهُ وَجَادَلُوا بِالْبَيِّنَاتِ لِيُدْحِضُوا بِهِ الْحَقَّ فَأَخَذْتُهُمْ فَكَيْفَ . .
 سبع الحواميم مكيات ، قالوا بإجماع . وقيل : في بعض آيات هذه السور مدني . قال ابن عطية : وهو ضعيف . وفي الحديث : (أن الحواميم ديباج القرآن) وفيه : (من أراد أن يرتع في رياض مونقة من الجنة فليقرأ الحواميم) ، وفيه : (مثل الحواميم في القرآن مثل الحبرات في الثياب وهذه الحواميم مقصورة على المواغظ والزجر وطرق الآخرة وهي قصار لا تلحق فيها سامة) . .

ومناسبة أول هذه السورة لآخر الزمر أنه تعالى لما ذكر ما يؤول إليه حال الكافرين وحال المؤمنين ، ذكر هنا أنه تعالى { غَافِرِ الذَّنْبِ وَقَابِلِ التَّوْبِ } ، ليكون ذلك استدعاء للكافر إلى الإيمان ، وإلى الإقلاع عما هو فيه ، وأن باب التوبة مفتوح . وذكر شدة عقابه وصيرورة العالم كلهم فيه ليرتدع عما هو فيه ، وأن رجوعه إلى ربه فيجازيه بما يعمل من خير أو شر . وقرء : بفتح الحاء ، اختيار أبي القاسم بن جبارة الهذلي ، صاحب كتاب : (الكامل في القرآن) ، وأبو السمال : بكسرها على أصل التقاء الساكنين ، وابن

أبي إسحاق وعيسى : بفتحها ، وخرج على أنها حركة التقاء الساكنين ، وكانت فتحة طلباً
للخفة كأين ، وحركة إعراب على انتصابها بفعل مقدر تقديره : اقرأ حم . وفي الحديث : (
أن أعرابياً سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم) عن حم ما هو ؟ فقال : أسماء وفواتح سور)
، وقال شريح بن أبي أوفى العبسي : % (يذكرني حاميم والرمح شاجر % .
فهلا تلا حاميم قبل التقدم .

.) % .

وقال الكميت : % (وجدنا لكم في آل حميم آية % .
تأولها منا تقي ومعرب .

) %